. @ 303 @

(^ ا الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3)) . شبيه من خلقه ' . .

قال رضي ا عنه : أخبرنا بهذا الحديث الشيخ العفيف أبو علي بن بندار بهمدان بإسناده عن إسماعيل بن أبي زياد . . الحديث . .

وفي بعض (الأخبار) : أن سورة قل يا أيها الكافرون وسورة قل هو ا أحدهما المقشقشتان أي : تبرئان من الشرك و النفاق ، ويقال : قشقش المريض من علته إذا برأ ، وسميت السورة سورة الإخلاص لأنه ليس فيها إلا وصف الرب عن اسمه وليس فيها أمر ولا نهى ولا وعد ولا وعيد . .

وذكر أبو عيسى الترمذي في كتابه برواية أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا : يا رسول ا ، انسب لنا ربك ، فأنزل ا تعالى : (^ قل هو ا أحد ا الصمد لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن ا لا يموت ولا يورث ، (^ ولم يكن له كفوا أحد) قال : لم يكن له شبيه ولا عدل ، وليس كمثله شيء . .

قوله تعالى : (^ قل هو ا أحد) أي : قل هو ا الواحد ، أحد بمعنى الواحد ، وقد فرق بين الأحد والواحد . .

وقيل : إن الأحد أبلغ من الواحد ، يقال : فلان لا يقاومه أحد نفيا للكل ، ويقال : لا يقاومه واحد ، ويجوز أن يقاومه اثنان ، وأيضا فإن الواحد يكون الذي يليه الثاني والثالث في العدد ، والأحد لا يكون بمعنى هذا الحال ، وأكثر المفسرين أنه بمعنى الواحد . .

وقوله : (^ هو) الابتداء فيه اسم مضمر ، كأنه أشار إلى أن الذي سألتموني عنه هو ا الواحد ، فيكون قوله : (^ ا أحد) تبيينا وكشفا لاسم المضمر في قوله : (^ هو) . .

وقوله : (^ ا الصمد) فيه أقوال : أحدها : أنه الذي يصمد إليه في الحوائج ، والآخر : أنه هو الذي انتهى في السؤدد وبلغ كماله . .

قال الشاعر : .

(ألا بكر الناعي بخير لي بني أسد % بعمر وابن مسعود وبالسيد الصمد)